

مقدمة في أصول الفقه 11 - معاقد الأصول

حسن بخاری

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ويحب ربنا ويرضى وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحمد في الآخرة والأولى وأشهد أن سيدنا ونبينا - 00:00:00

محمد عبد الله رسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد ايها الاخوة المباركون. انا ساقرأ على مسامعكم مقطعا من مقدمته رحمة الله عليه في الرسالة. ومبحثا او - 00:20 من مسائل الكتاب لتفق فقط على لغة الشافعی ومنهجه. واعينكم بالله ان تكون هذه اول واخر كلمات تسمعونها من الرسالة هي اوائل 00:40 لكن ينبع، ان يكون بعدها دراسة وعناية به. قال رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم -

يقول تلميذه الربيع بن سليمان وهو يروي هذا الكتاب عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد ابى هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف المطلبيين ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال الحمد لله الذي خلق - 00:01:00

السماءات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه.

توجب على مؤدي على ماضي نعمة بادانها نعمة حادثة يجب - [00:01:20](#)

عليه شكره بها. واضح صح؟ جدا. هي لغة عربية فصيحة جزلة. اعيد العبارة لانك لن تتكلف الا في عود الضمير وربح الجمل بعضها بعض. لكن العبارات المنطقية والجمل غير العربية خالية تماما. وليس فيها اي لفظة على الاطلاق - [00:01:40](#)

ان الزمن متقدم على زمن ترجمة الكتب المنطقية ودخولها في تصانيف علماء المسلمين. قال رحمه الله الحمد لله الذي لا وادي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه. يعني انت لما تشكر الله على نعمة شكرك لله هي نعمة ساقها الله اليك. ولو لا ان - [00:02:00](#)

انعم عليك بالشكر ما شكرته. قال الا بنعمة منه توجب على ماضي نعمة بادانها نعمة يجب عليه شكره بها. قال ولا يبلغ الواصفون كونه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصف - [00:02:20](#)

بـه خلق احمدـه حمدـاً كـما يـنـبـغـي لـكـرمـ وـجـهـ وـعـزـ جـلـالـهـ. وـاستـعـيـنـهـ اـسـتـعـانـةـ مـنـ لـاـ حـوـلـ لـهـ وـلـاـ قـوـةـ اـلـاـ بـهـ وـاسـتـهـدـيـهـ بـهـدـاـهـ الـذـيـ لـاـ يـضـلـ  
مـنـ اـنـعـمـ بـهـ عـلـيـهـ. وـاسـتـغـفـرـهـ لـمـاـ اـزـلـفـ وـاـخـرـتـ اـسـتـغـفـارـ مـنـ يـقـضـ 00:02:40

بعبوديته ويعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له محمدا عبده ورسوله بعثه والناس صنفان. احدهما اهل كتاب بدلوا من احكامه وكفروا بالله - 00:03:00

فافتعلوا كذبا صاغوه بالسنتهم فخلطوه بحق الله الذي انزل اليهم. فذكر تبارك وتعالى لنبيه من كفرهم فقال وان منهم لفريقا يلولون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب. وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند - 00:03:20 لا ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال فوويل للذين يكتبون الكتاب بایديهم. واستمر في سرب عدد من التي تذكر كفر اهل الكتاب. قال وصمتكم كفروا بالله فابتدعوا ما لم يأذن به الله. ونصبوا بایديهم حجارة - 00:03:40

وصوراً استحسنوها ونبزوا أسماء افتعلوها ودعوها الله عبدوها. فإذا استحسنوا غير ما عبدوا منها القوه قضوا بآيديهم غيره فعبدوه  
فاوئلک العرب. وسلكت طائفه من العجم سبیلهم في هذا وفي عبادة ما استحسنوا. من حوت ودابة - 00:04:00  
ونجم ونار وغيرها. فذكر الله لنبيه جواباً من جواب بعض من عبد غيره من هذا الصنف. فحکى جل ثناؤه عنهم قولهم أنا وجدنا اباعنا  
علی، امة وانا علی، اثارهم مقتدون. وذكر ايضاً عدداً من الآيات التي فيها هذا المعنى . قال رحمة الله - 00:04:20

فكانوا قبل انقاذه اياهم بمحمد صلى الله عليه اهل كفر في تفرقهم واجتمعهم. يجمعهم اعظم الكفر بالله وابتداع ما لم يأذن به الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا لا الله غيره وسبحانه وبحمده رب كل شيء - 00:04:40

هو خالقه. من حي منهم فكما وصف حاله حيا عاملا قائلا بسخط ربه مزدادا من معصيته. ومن مات فكما وصف قوله وعمله صار الى عذابه. فلما بلغ الكتاب اجله فحقق قضاء الله باظهار دينه الذي اصطفى. بعد استعلاء عصيته - 00:05:00

التي لم يرضي فتح ابواب سماواته برحمته كما لم يزل يجري في سابق علمه عند نزول قصائه في القرون الخالية قضاوه فكان خيرته المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعد ما - 00:05:20

ارسل به مرسلا قبله المروي ذكره مع ذكره في الاولى. والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسها. واجمع لكل خلق رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسبا ودارا مهما عبده ورسوله. وعرفنا وخلقه - 00:05:40

عامة الخاصة العامة النفع في الدين والدنيا فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص بالمؤمنين رؤوف رحيم. وذكر عددا من الآيات منها وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. قال الشافعي اخبرنا ابن عبيبة عن - 00:06:00

ابن ابي نجيف عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال من القائل؟ مجاهد يقال من الرجل؟ فيقال من العرب؟ فيقال من اي العرب؟ فيقال من قريش. قال الشافعي وما قال مجاهد من هذا بين في - 00:06:20

الآية مستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير. هذا الاتر الذي ساقه الشافعي. يبين لك احد طرقه ومنهجه. اذا ساق حديثا او اثرا فانه يصوّفه بسنته على طريقة السلف. لا يسوق حديثا ولا يذكر اثرا الا بسنته عن حدثه به. فخص - 00:06:40

ثناؤه قومه وعشيرته الاقربين في النذارة. وعم الخلق بها بعدهم. ورفع بالقرآن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم خص قومه وبالنذارة اذ بعثه فقال وانزل عشيرتك الاقربين. قال الشافعي اخبرنا ابن ابي نجح عن مجاهد في قوله - 00:07:00

رفعنا لك ذكرك. قال لا اذكر الا بفضة معي. اشهد ان لا الله الا الله. وشهاد ان مهما رسول الله. يعني والله اعلم ذكره عند الایمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب. وعند العمل بالطاعة - 00:07:20

عن المعصية فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. هذه الصيغة المشتهرة يقال ان اول من تلفظ بها الشافعي رحمة الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. وصلى عليه في - 00:07:40

الاولين والآخرين افضل واكثر واذكى من صلى على احد من خلقه. وزكانا واياكم بالصلاه عليه افضل ما زكى احدا من امته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. وجراه الله عنا افضل ما جزى مرسلا عن ارسل اليه. فانه انذنا به من الهلكة - 00:08:00

في خير امة اخرجت للناس دائين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن انعم عليه من خلقه فلم امسى نعمة ظهرت ولا بطنت. ملنا بها حظا في دين او دنيا. او دفع بها عنا مكره فيها وفي - 00:08:20

لو احد منهما الا و محمد صلى الله عليه وسلم سببها. والقائد الى خيرها. والهادي الى رشدها زائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد المنبه للأسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في - 00:08:40

انذار فيها فصلى الله على محمد وعلى الـ محمد كما صلى على ابراهيم والـ ابراهيم انه حميد مجيد. عبارات فصيحة والفاظ جزلة وسياق مسترسل سلس لا يمله السامع ولا يظهر منه القاري. وما تقرأ الا و تستلذ بذلك الاسلوب العربي - 00:09:00

السلس العبد ويستمر الكتاب حتى في عرض المسائل العلمية على هذا النهج. فانا انتقل الى ختام مقدمته رحمة الله يقول فكل ما انزل سبحانه في كتابه جل ثناؤه رحمة وحجة. علمه من علمه وجهله من - 00:09:20

لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه. قال رحمة الله والناس في العلم طبقات. موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به. فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار - 00:09:40

من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه. واخلاص النية لله في استدراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله في العون عليه فانه لا يدرك خير الا بعونه. فان من ادرك - 00:10:00

علم احكام الله في كتابه نصا واستدلالا ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه فاز الفضيلة في دينه ودنياه. وانتفت عنه الريء ونورت في قلبه الحكمة. واستوجب في الدين موضع الامام - [00:10:20](#)

فتسأل الله المبتدأ لنا بنعمه قبل استحقاقها. ان نديمها علينا. مع تقصيرنا في اتياك على ما اوجب به من شكره بها الجاعلنا هذا اسلوب غير مستعمل قال ان يديمها قبل استحقاقها ان جاعلنا في خير امة اخرجت للناس ان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه - [00:10:40](#) وقولا وعملا يؤدي به عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده. قال الشافعي فليس التنزل لاحد من اهل دين الله نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها. قال الله تبارك وتعالى كتاب - [00:11:10](#)

انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. وقال وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس كما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - [00:11:30](#)

وقال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا اليمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. انتهت مقدمته رحمة الله عليه. ثم شرع بعد في تبوب الابواب قال - [00:11:50](#)

كيف البيان؟ والبيان اسم جامع لمعان المجتمعنة الاصول متشعبة الفروع ثم ذكر في في البيان عدة ابواب انا سانتقل الى باب يكون واضحا عند طلبة العلم من درس بعض مسائل الاصول لترى طريقة الشافعي رحمة الله في ذكر هذه المسائل واسلوبه - [00:12:10](#) وعبارته والفاذه ثم هو يذكر في هذه المسائل تطبيقات عملية من خلالها يوضح القاعدة يقول مثلا العدد جمع عدة اي عدة النساء قال الله تعالى والذين يتوفون منكم وذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. وقال - [00:12:30](#)

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. وقال واللائي ينسن من المحيض من نسائكم ان اغتبتم فعدةهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ماذا صنع؟ جمع الایات التي تبيين العدد - [00:12:50](#)

باختلافها. ذكر اولا العدة التي فيها اربعة اشهر وعشرا. عدة الوفاة. ثم ذكر عدة المطلقات ثلاثة قرون. ثم ذكر عدة المرأة التي لا تحيسن وهو الثلاثة اشهر وعدة الحامل بوضع الحمل. قال فقال بعض اهل العلم قد اوجب الله على المتوفى عنها زوجها اربعة - [00:13:10](#) اشهر وعشرا ص؟ والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجا يدخل فيها المتوفى عنها بكل انواعها قال وذكر ان اهل الحامل ان تضع. في قوله وولادة الاحمال. فاذا جمعت ان تكون حاملا - [00:13:30](#)

ارفع عنك هل تعطيها عدة الحامل او عدة المتوفى عنها؟ ماذا يصنع؟ يجمع الایات التي ربما كانت في ظاهرها شيء من التعارف ثم هي اورثت خلافا عند بعض الفقهاء. يعني هذه المرأة مات عنها زوجها وهي حامل. فان نظرت الى كونها فتوفى عنها زوجها - [00:13:50](#)

وينطيق عليها قوله تعالى والذين يتوفون منكم وذرون ازواجا واذا نظرت الى انها حامل ينطبق عليها قول الله تعالى وولادة الاحفاد لا جلهن ان يضعن حملهن هل تلحقها بهذه الاية او بتلك؟ او تجمع بين الایتين كما روي عن ابن عباس في رواية ثم رجع عنها - [00:14:10](#)

ما تعتد بابعد الاجلين ان كانت حاملا تنظركم شهرا مضى من حملها فان مضى منها شهرا وباقي سبعة والسبعين اكثرا من اربع اشهر اذا تعتد بعدة بوضع الحبل وان كان بقي لها من حملها شهر وهو اقل من اربعة اشهر يعطيها حكم الاربعة اشهر. يقول تعتد بابعد الاجلين - [00:14:30](#)

هذا القول الذي يروي عن ابن عباس وثبت عنه الرجوع عنه رضي الله عنهما هو عمل بالجمع بين الدليلين. يقول الشافعي فاذا جمعت تكون حاملا متوفا عنها انت بالعدتين معا. كما اجدها في كل فرضين جعلا عليها انت بهما معا. فلم يعني - [00:14:50](#)

المفترض ان تعتد بالعدتين هذا فرض وهذا فرض تجمع العدتين معا. يقول فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث وقد وضعت بعد وفاة زوجها ب ايام قد حللت فتزوجي دل هذا. على ان العدة في الوفاة - [00:15:10](#)

والعدة في الطلاق بالقراء والشهرور انما اريد به من لا حمل به من النساء وان الحمل اذا كان فالعدة سواه ساقطة وعلى الطريق بوضوح وعدم التكليف في العبارة والفهم الواضح من الالفاظ والدلائل كان يسير رحمة الله في سياق تلك - [00:15:30](#)

التقريرات التي ذكرها اذكر مثلا اختم به قال وجه اخر يعني من الجمع بين النصوص وكيف يكون الحديث في مسألة واحدة له اكثر من وجه قال وجه اخر يتحدث الان في باب النسخ اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا - 00:15:50

عنه فزكش شقه الایمن يعني اصيي في جانبه الایمن عليه الصلاة والسلام. فصلى صلاة من صلواته وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا. 00:16:10

ف لما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به. فاذا صلى قائما فصلوا 00:16:30  
واذا رفع فاركعوا واذا رفع فارفعوا. واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا و لك الحمد. واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعوا هذه رواية وانتهت قال اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:50  
وفي بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا. فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركعة فاركعوا واذا رفع فارفعوا. واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا. قال وهذا مثل حديث انس وان كان حديث انس مفسرا واوضح من - 00:16:50

تفسير هذا اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم يصلى هذا متى ؟ في مرض وفاته قبل وفاته ب ايام انه خرج في مرضه فاتى ابا بكر وهو قائم يصلى 00:17:10 بالناس

ابو بكر فاشار اليه رسول الله انت كما انت. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر كان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الناس يصلون بصلوة ابي بكر. وبه يأخذ - 00:17:30

الشافعي يعني يأخذ بهذا الحديث ويصرح بمذهبة الان. ليس اخذ بهذا الحديث ؟ لأن الحديث الاول قال اذا صلى جالسا فصلى نهاهم لما صلوا خلفه يوم قيام نهاهم قال صلوا جلوسا. وفي هذا الحديث صلى جالسا وهم يصلون قياما. قال الشافعي وبه - 00:17:50  
يأخذ الشافعي قال وذكر ابراهيم النخاعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر مثل معنى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا وابو بكر قائما يصلى بصلوة النبي وهم وراءه قياما. قال والان يناقش فقه - 00:18:10

ال الحديث فلما كانت صلاة النبي في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قياما استدللنا على ان امره الناس بالجلوس في سقطته عن الفرس قبل مرضه الذي مات فيه. فكانت صلاته في مرضه الذي - 00:18:30

قاعدا والناس خلفه قياما ناسخة بان يجلس الناس بجلوس الامام من اين استنبط النسخ من تأخر الحديث يقول هذا في اخر الواقعه وذاك كان قبل. واستدل بذلك على ان الحديث الاخير هذا ناسخ لقبل. وكان في ذلك - 00:18:50

دليل بما جاءته بالسنة واجمع عليه الناس. من ان الصلاة قائما اذا اطاقها المصلى وقاعدا اذا لم يطق وان ليس القيامة منفردا ان يصلى قاعدا. فكانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم او صلى في مرضه قاعدا ومن خلفه قياما. مع انها لا - 00:19:10

بسنته الاولى قبلها موافقة سنته في الصحيح والمريض واجماع الناس ان يصلى كل واحد منهما فضله. كما يصلى المريض خلف الامام الصحيح قاعدا والامام قائما. وهكذا نقول يصلى الامام جالسا ومن خلفه من الاصحاء قياما. فيصلى كل واحد - 00:19:30

ولو وكل غيره كان حسنا. يعني الامام اذا كان مريض ما يستطيع يقف وسيصلى جالس يوكل غيره يصلى قائما احسن قال وقد اوهم بعض الناس فقال لا يؤمن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا. واحتج بحديث رواه منقطع - 00:19:50

عن رجل مرغوب الرواية عنه لا يثبت بمثله حجة على احد فيه لا يؤمن احد بعدي جالسا في الحديث وذكر عدم صحة الاحتجاج به ثم استمر رحمة الله عليه في سرد طريقته. هذه طريقة الشافعي رحمة الله في كتابه - 00:20:10

قال من اوله الى اخره يسوق المسألة الحديث يصدق القاعدة يشير لك الى المأخذ في النسخ ان كان نسخا في الجمع في الترجيح في القول صيغة العموم وما الى ذلك كلها مثبتت على طريقة واضحة سهلة الاسلوب تتبؤك عن ان كتاب الرسالة للشافعي جدير العناية - 00:20:30

عند من يدرس علم الاصول او من يختص به على وجه الخصوص. وبعد ذلك كان هذا الحديث سلسلة لاستمرار حديثنا عنه مسيرة من

اصول في تاريخ المسلمين. بعد ان كان علما متوازنا مأخوذا بالتلقي والمشافهة. اضحى الان مستورا ومصنفا. بعد - 00:20:50  
رسالة اتجه اهل العلم الى جمع مسائل وكتابة قواعد وبدأ ببيان علم الاصول يزداد شيئا فشيئا. وهكذا العمل كمصنفات علم الاصول  
حتى اضحى علما كبيرا ضخما وله المناهج والمذاهب المختلفة وله المصنفات المتعددة كل ذلك - 00:21:10  
سألي على ذكره تباعا بمشيئة الله تعالى. اسأل الله لي ولكلم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح وان يغفر لي ولكلم.  
وارزقني واياكم فهمما وتوفيقا ورضا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:21:30